وعياله نفقة سنة ويجعل ما بقي حيث يجعل مال الله في الجهات للمال المأخوذ
من الكفار ينقسم الى ما يحصل من غير قتال وايجاف خيل وركاب والى حاصل
بذلك ويسمى الاول فيئا والثاني غنيمة **وفي المدارك** ان ما خوله الله رسوله
من اموال بني النضير شيء لم يحصلوه بالقتال والغلبة ولكن سلط الله عليهم
وعلى ما في ايديهم فالامر فيه مفوض اليه يضعه حيث يشاء ولا يقسمه قسمة
التي قوتل عليها واخذت عنوة قهرا فقسمها بين المهاجرين ولم يعط الانصار
الا ثلاثة منهم لفقرهم ابا دجانة سماك بن خرشة وسهل بن حنيف والحارث
ابن الصمة وكذا في معالم التنزيل ولابي داود اعطى اكثر المهاجرين وقسمها
بينهم واعطى رجلين من الانصار ذوي حاجة لم يعط غيرهما منهم وبقي منها
صدقته التي في ايدي بني فاطمة وقيل اعطى سعد بن معاذ سيف ابن ابي الحقيق
وكان مشهورا بالجودة **وفي روضة** الاحباب قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم
المدينة آخى بين المهاجرين والانصار كما مر في وقائع السنة الاولى فذهب كل واحد
من الانصار يحملون بالمهاجرين ثم تنافسوا في اخوتهم الى القرعة فيقترعون
فيما بينهم فاي انصاري خرج القرعة باسمه يذهب بالمهاجرين فبلغت مواساتهم
ومعاونتهم الى المرتبة القصوى قال سعد بن الربيع الانصاري لاخيه عبد
الرحمن بن عوف المهاجري هم اقسم ما بيني وبينك نصفين او شطرين ولي
امرأتان انكر احبهما اليك فسمها لي اطلقها او قال انزل عنها فاذا انقضت
عدتها فتزوجها قال له عبد الرحمن بارك الله في اهلك ومالك وهكذا كان دأب
الانصار في مواساتهم الى ان جعل الله اموال بني النضير فيئا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فجمع الانصار ثم حمد الله واثنى على الانصار وذكر اعانتهم
وامدادهم واحسانهم واسعادهم للمهاجرين من اموالكم ودياركم وانشاركونهم
في هذه القسمة وان شئتم كانت لكم دياركم واموالكم ولم تقسموا لكم شيئا من هذه الاموال
قال سعدان سعد بن معاذ وسعد بن عبادة يا رسول الله بل نحب ان تقسم
ديارنا واموالنا على المهاجرين الذين تركوا ديارهم واموالهم وعشائرهم وخرجوا
حبا لله تعالى ورسوله وتؤثرهم بالقسمة ولا نشاركهم فيها **وفي الوفا** روى
ابن ابي شيبة عن الكلبي قال لما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على اموال بني النضير
قال للانصار ان اخوانكم المهاجرين ليست لهم اموال فان شئتم قسمت هذه الاموال
بينكم وبينهم جميعا وان شئتم امسكتم اموالكم فقسمت هذه فيهم
واقسم لهم من اموالنا ما شئت انتهى فلما قال سعد ان ذلك اقتدى بهما سائر
الانصار فقالوا مثل ذلك ففرح النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار
فانزل الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اي يقدمون اخوانهم
من المهاجرين ويختارونهم باموالهم ومنازلهم على انفسهم ولو كان بهم فاقة و
لما يؤثرون كذا في معالم التنزيل فقسم اموال بني النضير على المهاجرين حسبما اقتضته

بوجل من المهاجرين الى منزله وكفاه مونة ما يحتاج اليه وهكذا كانت الانصار صح

ثم قال يا معشر الانصار ان الله تعالى اعطانا اموال بني النضير ان شئتم قسمتها للمهاجرين صح

الملحمة نفلين لابي بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وصهيب وابي سلمة بن عبد
الاسد المخزومي ضياعا معروفة ومن الانصار اعطى سهل بن حنيف وابا دجانة
شيئا لفقرهما وحاجتهما كذا قال ابن اسحاق **وفي ربيع** الاخر من هذه السنة
توفيت زينب بنت خزيمة ابن الحارث الهلالية وكانت تدعى في الجاهلية ام المساكين
ذكره ابو عمر وكان صلى الله عليه وسلم تزوجها في سنة ثلاث ولبثت عنده
شهرين او ثمانية اشهر كما مر ودفنت بالبقيع ذكره الفضايلي **وفي هذه السنة**
كانت غزوة ذات الرقاع واوردها مغلطاي في سيرته بعد غزوة بدر الصغرى
اختلف فيها متى كانت ففي خلاصة الوفا بعد غزوة بني النضير بشهرين وعشرين يوما
وفي المواهب اللدنية عند ابن اسحاق بعد بني النضير سنة اربع في شهر
ربيع الاخر وبعض جمادى الاول وعند ابن سعد وابن حبان في المحرم سنة
خمس لنوا في المنتقى وجزم ابو معشر بانها بعد بني قريظة في ذي القعدة سنة
خمس فتكون ذات الرقاع في اخر هذه السنة واول التي تليها قال في فتح الباري
قال الجنح البخاري الى انها كانت بعد خيبر واستدل لذلك بامور ومع ذلك ذكرها قبل
خيبر فلا ادري تعمد ذلك تسليما لاهل المغازي انها كانت قبلها وان ذلك من الرواة عنه
او اشارة الى احتمال ان يكون ذات الرقاع اسما لغزوتين مختلفتين احدهما قبل خيبر
والاخرى بعد كما اشار اليه البيهقي على ان اصحاب المغازي مع جزمهم بانها كانت قبل
خيبر مختلفون في زمانها انتهى والذي جزم به ابن عقبة تقدمها لكن تردد في وقتها
فقال لا ندري قبل بدر او بعدها او قبل احد او بعدها كذا في المواهب اللدنية واوردها مغلطاي في
سيرته بعد غزوة بدر الصغرى وهي غزوة كانت بارض غطفان من نجد سميت ذات
الرقاع لان الظهر كانت قليلا وان اقدام المسلمين نقبت من الحفا فلفوا عليها الخرق
وهي الرقاع وان هذا هو الصحيح في تسميتها وقد ثبت هذا في الصحيح عن ابي موسى
الاشعري وقيل سميت به بجبل هناك يقال له الرقاع لان فيه بياضا وحمرة وسوادا
وقيل سميت بشجرة هناك يقال لها ذات الرقاع وقيل لان المسلمين رقعوا راياتهم ويحتمل
ان تكون هذه الامور كلها وجدت فيها وشرعت صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع
وقيل في غزوة بني النضير كذا في شرح مسلم للنووي وفي اسد الغابة لابن الاثير
وقيل فيها قصرت الصلاة وفيها نزلت اية التيمم وسببها ان قادما قدم
المدينة فاخبر ان انمارا وثعلبة وغطفان قد جمعوا جموعا يقصد المسلمين فبلغ ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستخلف على المدينة عثمان بن عفان وخرج ليلة السبت
لعشر خلون من محرم في اربعمائة رجل وقيل في سبعمائة فمضى حتى اتى محالهم بذات
الرقاع وقيل فاضهم هو جبل فلم يجد الا نسوة واخذهن وفيهن جارية وضيئة وهربت
الاعراب الى رؤس الجبال ولم يكن قتال واخاف المسلمون بعضهم بعضا من غيران
يغير واعليهم فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف **وفي رواية** بطائفة
ركعتين وبالاخرى آخرتين وكان اول ما صلاها ورجع الى المدينة فاشترى من جابر

Copyright ... University